Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«ماريوس كنار» عن «المتنبي والحرب البيزنطية العربية» ودراسة (جان لسيرف) عن « المغزى التاريخي للعروبة في شعر المتنبي »[1] . .

وأحب أن أقرر في البداية أن دراسة الأستاذ شاكر من أهم الدراسات التي تناولت حياة أبي الطيب وشعره ، وهي في رأيي عمل من أهم الأعمال الإبداعية الفنية . وكان لصدورها في الثلاثينات سحر أخاذ . ولا تزال هذه الميزة الفنية طابع هذه الدراسة حتى الآن ، فلا نزال نستمتع بهذا التذوق الفني الساحر الباهر ، الذي قام به الباحث الفاضل لشعر المتنبي . ولو اكتفى الأستاذ شاكر بهذا التحليل الجمالي ، لكان ذلك حسبه ، ولكنه أضاف إلى هذا التذوق الفني ، عملاً فكرياً آخر ، أملته عليه طبيعة الحياة التي عاشها المتنبي ، وظروف نشأته الاجتماعية . فراح يدرس شعره دراسة نقدية ويستخرج منه أحداث حياته كلها . ويصحح على ضوء هذه الدراسة – ما تصوره غير صحيح – من تلك الأحداث . وانتهى إلى مجموعة من الآراء الهامة المثيرة . ومن أهم هذه الآراء :

- رأيه في أن المتنبي علوي النسب .
- ورأيه في نبوة المتنبي وبطلانها .
- ورأيه في أن المتنبي حبس من أجل نسبته العلوية لا من أجل ادعاء النبوة .
- ورأيه في حب المتنبي « لخولة » أخت سيف الدولة .

وهناك آراء أخرى ولكنها لا ترقى إلى أهمية هذه الآراء الجريئة المثيرة .

وأنا أعترف أن أستاذنا الجليل كان يملك إلى جانب حاسته الفنية المرهفة العميقة التذوق – قدرة على الجدل والإقناع ، وصياغة الأدلة العقلية المحكمة ، وكأنه المحامي البارع يترافع في قضية كل همه أن يكسبها . وقد نجح الأستاذ شاكر نجاحاً كبيراً غير منقوص في عملية التذوق الفنية . ونجح نجاحاً ضئيلاً لا يذكر في عملية الجدل العقلي . وهذا مجمل رأيي في كتاب المتنبي للأستاذ شاكر . وسأوضح رأيي هذا بالتفصيل مع ذكر الأدلة ، في مقالات لاحقة إن شاء الله ، عند الموازنة بين هذا الكتاب وكتاب طه حسين .

---

(١) قرأت هذه الدراسات في ترجمة الدكتور أكرم فاضل التي نشرتها مجلة المورد في عددها الثالث من المجلد السادس (خريف ١٩٧٧) .